

الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري الأسباب و العوامل

د:سحنون أم الخير

جامعة بونعامة جيلالي خميس مليانة

ملخص :

تعتبر ظاهرة الهجرة غير الشرعية أحد الطرق التي يعمد إليها الفرد للهروب من مجتمعه إلى مجتمع يحظى فيه بميزات اجتماعية و اقتصادية و حتى أمنية أرقى، فهذا تشكل نوعا من الإنتحار و التمرد و الرفض على المجتمع الأصلي حيث أصبحت أكثر تفاقما و انتشارا متذكرة عدة طرق و أشكال .

وفي المجتمع الجزائري تزافرت مجموعة من العوامل ساهمت في حدتها ولاسيما مامرت به من أزمة سياسية أمنية في التسعينيات و التي لا تزال تداعياتها في الوقت الراهن .

بالإضافة إلى سيطرة المذهب البرغصي النفعي و الذي جعل خاصة فئة الشباب تبحث عن الطرق السهلة و الربح الوفير و الذي وجد في الهجرة إلى أوروبا وجهته التي تحقق له ذلك، حيث يسعى بكل الوسائل و الطرق غير المشروعة لتحقيق ذلك حتى ولو كان في ذلك هلاكه.

Summary :

Migration is illegal way to skip and run away your country and society to another in order to have a better and easy life it is kind of giving up and betrayal your society it is widely spread now days it has been increased recently in the Algerian society because of many factors such as the political crisis in the nineties.

The implications of the black decade is still affecting our society in addition :pragmatism motivates the youth to youth to find easy for quick profit and Europe can provide that .

Consequently ..people or young men do their best to try all the ways to achieve that (mean migration) even though they are risking their lives .

الاشكالية:

تعد الهجرة ظاهرة اجتماعية طبيعية يعود تاريخها إلى زمن بعيد، و هي سمة تميزت بها الشعوب والقبائل، حيث أن الإنسان يبحث عن المناطق التي تسمح له بالعيش و الاستقرار، و عليه فإن الفرد يهاجر للبحث عن ما هو أحسن، و توفير فرص الرقي و التقدم الاقتصادي له و لعائلته، غير أن هذا المفهوم تحول من ظاهرة طبيعية عادلة إلى ظاهرة تهدد استقرار و أمن المجتمعات، و أصبحت تحديا مطروحا أمام المجموعة الدولية نظرا للمخاطر الناجمة عنها.

والجزائر كغيرها من البلدان العربية التي لم تسلم من ظاهرة الهجرة غير الشرعية، و أصبحت هاجسا و انشغالا و تخوفا من طموح وسط الشرائح الواسعة من الشباب، و تداعى الأمر إلى أن وصل إلى جامعيين و إطارات و أخصائيين، و تبين الكم الهائل من محاولات الهجرة على القوارب عبر البحر.

و مما زاد في تفاقم هذه الظاهرة ما مرت به الجزائر من تحولات على الصعيد السياسي و الأمني و نص بالذكر فترة التسعينيات أو ما يعرف بالعشرينة السوداء وتداعياتها التي أفرزت الكثير من المشاكل الاجتماعية وانعدام الإستقرار و الأمن ، بالإضافة إلى انتشار المذهب البرغماتي المادي الذي أصبح يسيطر على العلاقات و التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد عامة و الشباب خاصة ولهذا أصبحت الهجرة غيرالشرعية ملاذهم لتحقيق الطموحات المستقبلية حيث أصبح يطمح إلى الحياة السهلة و الرغيدة التي تحقق له الربح السريع متحملين كل المخاطر و المهالك (الموت غرقا ،السجن).

و عليه ارتئينا أن نعالج هذه القضية من خلال طرح التساؤلات حول ما هي دوافع الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري ؟كيف أثرت الأزمة السياسية و الأمنية التي مر بها المجتمع الجزائري على توجهات الشباب الجزائري نحو الهجرة غير الشرعية .

هل لانتشار المذهب البرغماتي (النفعي المادي) في العلاقات الاجتماعية وتقاعلات الشباب دور في تصاعد ظاهرة الهجرة غير الشرعية.

فرضيات الدراسة:

- للتغيرات السوسيو أمنية التي مر بها المجتمع الجزائري في التسعينيات وتداعياتها أثرت على توجهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية.

انتشار المذهب البرغماتي النفعي (المادي) في أوساط الشباب (الربح السريع و الوفير) له دور في تصاعد محاولات الهجرة غير الشرعي.

تحديد المفاهيم:

1- الهجرة:

تستعمل عادة للإشارة إلى جميع التحركات مع الافتراض الضمني بأنه سيترتب عليها تغير في الإقامة أو المسكن. (1)

فالهجرة إذن ارتبطت بتحول في مكان الإقامة «هي تغير دائم في مكان الإقامة من بيئه إلى بيئه أخرى من أجل الاستقرار في البيئة الجديدة». (2)

إن مفهوم الهجرة هو في المنطلق مفهوم ديموغرافي إلا أن تداعياته شملت العديد من المجالات ولا سيما الجانب الاجتماعي، فهي تعد تحول في الإقامة وبالتالي تحول في العلاقات والتقاعلات الاجتماعية.

2- الاغتراب:

إن مفهوم الاغتراب ارتبط بالفكر الفلسفى والدينى ثم في المجال السياسى والاجتماعى.
لقد استخدم من طرف هيغل في إطار الفلسفة الألمانية وكان يعني به الاغتراب الفكري أي أن الفرد يجد نفسه غريبا عن الأفكار.

ثم جاء بعده كارل ماكس يستخدم هذا المصطلح في الجانب الاقتصادي من خلال الفرد يشعر أنه غريب عن وسائل الإنتاج (المجال الاقتصادي).

ويمكن القول أن مفهوم الاغتراب له جوانب ثلاثة تتمثل في الجوانب الثقافية (نسق القيم) الجانب الاجتماعي (سلب الحرية في النسق الاجتماعي) والتكييفات (المواقف الاجتماعية)، الجوانب الشخصية (صراع الأهداف). (3)

3- الهجرة غير الشرعية:

سميت الهجرة بغير الشرعية لأنها تتم وفق إطار غير قانوني حيث يقصد بها مخالفة التشريعات والقوانين المعمول بها في تنظيم دخول الأجانب إلى الإقليم السيادي لدولة ما، وتتضمن حركة الأفراد أو الجماعات العابرة للحدود في خارج إطار القانون والتي ظهرت مع بداية القرن العشرين(20) وزادت حدتها خاصة بعد تبني إقرار سياسات غلق الحدود في أوروبا في القرن الماضي(السبعينيات). (4)

هي التسلل عبر الحدود البرية والبحرية والإقامة بدولة أخرى بطريقة غير مشروعة وقد تكون الهجرة في أساسها قانونية وتحوّل فيما بعد إلى غير شرعية، وهو ما يعرف بالإقامة غير الشرعية .(5) إذن الهجرة غير الشرعية هي سلوك يقوم عليه الفرد من خلال إتباع طرق غير شرعية(التزوير، الانتقال عبر القوارب، ...) أو عن طريق التحايل بطريقة شرعية ثم تحويلها إلى طريقة غير شرعية(مثل ما يحدث في تركيا).

وبالنسبة للتشريع الجزائري أعطى تعريفاً يرتبط بالهجرة غير الشرعية ومنفذها(6) فهو كل جزائري أو أجنبي يغادر التراب الوطني بصفة غير شرعية أثناء اجتيازه أحد مراكز الحدود البرية أو البحرية وذلك بانتهاك هوية أو باستعمال وثائق مزورة أو أية وسيلة احتيالية أخرى للتملص من تقديم الوثائق الرسمية الالزمة أو من القيام بالإجراءات التي توجّبها القوانين والأنظمة السارية المفعول وتطبيق نفس العقوبة على كل شخص يغادر الإقليم الوطني عبر المنفذ أو أماكن غير مراكز الحدود.

4- المهاجر:

المهاجر migrant هو الشخص الذي يقوم بالهجرة. مهاجر: تستخدم الكلمة على الوافد والنازح معاً ومصطلح النزوح يعني ترك المكان ثم الوفود ويعني الهجرة إلى مكان ما. (7)

فالمهاجر إذن هو الشخص الذي ينتقل من مكان إقامته الأصلية إلى الإقامة الجديدة بهدف الاستقرار أو العمل.

5- الحراق:

يعد هذا المصطلح حيث ظهر في إطار تفاقم ظاهرة الهجرة غير الشرعية، حيث أصبح الفرد يسعى للقيام بها مهما كانت التكاليف والتبعات التي تشكل احتراقاً نفسياً واجتماعياً واقتصادياً(على جميع الأصعدة).

فالحراق هو شخص قرر الانتقال إلى دولة بمحض إرادته (غير مجب) وبطريقة غير قانونية فهو يقوم بـ مغامرة يجتاز فيها البحر باتجاه أوروبا وغالبية هذه الفئة (الحرقة) هم من فئة الشباب تتراوح أعمارهم من 20 إلى 35 سنة. (8)

لكن هذا لا يستثنى وجود بعض القصر والكهول والنساء.

أهمية الدراسة :

إن ظاهرة الهجرة غير الشرعية هي حقيقة وواقع لا يمكن إغفاله في المجتمع الجزائري، إذ أصبحت ظاهرة عيانية واكتسحت الساحة الاجتماعية وفرضت نفسها على الكل ولا سيما فئة الشباب، الذي أصبح هذا الأخير مهوسا بها يحاول تجسيدها بكل الوسائل مهما كانت العواقب، حتى لو كان في ذلك هلاكه. و تخطت تداعياتها لتصل إلى المجتمع حيث يفقد أهم قوة اقتصادية واجتماعية (الشباب).

أهداف الدراسة :

تعتبر ظاهرة الهجرة غير الشرعية ظاهرة هامة تستدعي الدراسة على المستوى العلمي والعملي، فعلى الرغم من أهميته إلا أنه لم يحظ بالكثير من المعالجة و لهذا سوف نحاول في هذه الدراسة التطرق إليها من أجل التعرف على الدوافع والأسباب الفعلية التي تقف وراء تفاقم الظاهرة ولا سيما عند الشباب، و طبيعة الأساليب المستخدمة في تنفيذها.

وصولا إلى استنتاجات علمية موضوعية واقعية يمكن أن تستخدم كحلول مرجعية لمعالجة .

المقاربة السوسيولوجية:

نظريّة التغيير الاجتماعي:

التغيير الاجتماعي هو «كل تحول يقع التنظيم الاجتماعي سوءا في بناءه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة... ينصب على كل تغيير يقع في التركيب السكاني للمجتمع أو في أنماط العلاقات الاجتماعية أو في القيم أو المعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد والتي تحدد مكانتهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها» (9)

إن التغيير الاجتماعي مرتبط بعامل الزمن حتى يتم لمس سمات التغيير والتحول.

فهو «كل تحول يطأ على البناء الاجتماعي خلال فترة من الزمن فيحدث خلل في الوظائف والأدوار والقيم والأعراف وأنماط العلاقات السائدة في المجتمع» (10) تعتمد هذه النظرية على ما يحدث في المجتمع من تغيرات وتحولات، حيث عرف المجتمع الجزائري العديد من هذه التحولات بأنماطه وأنماطه إلى درجة عميقة حيث وصل البعض منها إلى تغيير كلي وجذري وبما أن الهجرة ظاهرة اجتماعية

تفسر هذه النظرية ظاهرة الهجرة بالتغيير الاجتماعي الذي يحدث بالمجتمع حيث حددها زلنسكي من خلال خمس مراحل: (11)

مرحلة المجتمع التقليدي: وكانت الهجرة فيه محددة وذات طابع دوري حيث يكون المجتمع مرتبط بثقافاته وعاداته الراسخة التي ترتبط بوجوده المكاني.

وتجسد هذه المرحلة في المجتمع الجزائري خاصة المرحلة الاستعمارية حيث كان عدد السكان منخفض نوعاً ما وترتبطه علاقات وثيقة بالمكان من خلال ترسير قيم الارتباط بالأرض (الأرض مثل الوالدين لا يمكن التفريط أو الانفصال عنها).

مرحلة المجتمع الانتقالي: لهذه المرحلة ظهر ارتفاع معدلات السكان بارتفاع معدلات الإنجاب وبالتالي ينبع عنها هجرة واسعة، وهذا ما شهدته الجزائر من فترة السبعينيات حتى الثمانينيات إذ ارتفع عدد المواليد وتضاعف عدد السكان، وبالتالي ظهرت احتياجات أخرى لا يلبّيها التواجد المكاني وبالتالي توسيع أنماط الهجرة خاصة الداخلية من الريف إلى الحضر.

مرحلة المجتمع الانتقالي في مراحله المتأخرة: تتحسن معدلات الزيادة السكانية وبالتالي تدهور في معدلات الهجرة.

مرحلة المجتمع المتقدم: حيث يتميز بتدني معدلات الإنجاب والوفاة.

مرحلة مستقبل المجتمع المتقدم: يتميز بتدني الهجرة وإن تبقى منها سيكون هجرة بين المدن أو داخلها. مع بداية التسعينيات إلى يومنا هذا أصبحت الهجرة الداخلية تشكل ضغطاً كبيراً على المدن وبالتالي ظهرت أنماط أخرى للتفاعل الاجتماعي بين الأفراد لا سيما انتشار الجريمة وما عرفته الجزائر من أوضاع أمنية والبحث عن المنفعة المادية وتحولت الوجهة إذن نحو الهجرة الخارجية بكل السبل المتاحة بما فيها الهجرة نحو أوروبا خاصة فرنسا أين كانت الهجرة غير الشرعية أهم وسيلة متاحة في ظل غياب السبل المشروعة.

من خلال هذا التفسير النظري لنظرية التغيير الاجتماعي نجد أن الجزائر مرت بمرحلةين فقط الأولى مازلت تتخطى في المرحلة الثانية ولم تصل بعد إلى بقية المراحل في ظل التداعي الخطير لظاهرة الهجرة غير الشرعية (الحرقة).

نظريّة الاختلاط التفاضلي

كما تم الاستعانة في الأخير بنظرية **الاختلاط التفاضلي** وتقوم هذه النظرية على مبدأ واضح لصياغة نظرية تكاملية في السلوك الانحرافي حيث لخصها رائدها سدرلاند إدوبين E. Sutherland : "يصبح الشخص جانحاً بسبب توصله إلى تعريفات أو تحديات ملائمة لمخالفة القانون" (12)

وتشير هذه النظرية أيضاً إلى أنه الشخص مجرم لا يمكنه أن يقوم بجريمته إلا بتأثير عدة عوامل متداخلة، أي أنه يتعلم هذا السلوك نتيجة اختلاطه بأفراد وثقافات متداخلة "إن تعلم سلوكيات وثقافة أشخاص المختلط بهم ينتج من عدة طرق يتعلم الشخص السلوك المنحرف وليس عن طريق وسيلة واحدة" (13)

وعليه فإن هذه النظرية تقسر لنا ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور انتشار المذهب البرغماتي النفسي، حيث ترسم قناعات الشباب نحو الهجرة من خلال تأثيرهم بمن حولهم (الجماعة المرجعية). فقد ترسخت هذه الفكرة نتيجة نجاح من سبقوهم في تحقيق أهدافهم وتحسين مستواهم المادي في وقت قصير، نظراً للتقاول الاجتماعي والاقتصادي بين المجتمع الجزائري والمجتمع الأوروبي وذلك لتحقيق حياة أفضل، وبهذا فإن هذه الإغراءات تجعله أكثر إصراراً على اتخاذ وتنفيذ قرار الهجرة غير الشرعية مهما كانت الظروف .

المناهج المتبعة في الدراسة:

يعرف المنهج (METHODE) بأنه الأسلوب أو الطريقة أو الوسيلة التي يستعملها الباحث بهدف الوصول إلى المعلومات التي يريد الحصول عليها بطرق علمية و موضوعية مناسبة و بصفة عامة المنهج هو إتباع مجموعة من الأساليب و القواعد العامة التي تسعى بفضلها لاكتشاف الحقيقة العلمية الموضوعية، فالمنهج هو طريقة موضوعية يتبعها الباحث في دراسته أو تتبع ظاهرة من الظواهر بقصد تشخيصها أو وصفها وصفاً دقيقاً، و تحديد أبعادها بشكل شامل يجعل من السهل التعرف عنها و تميزها. و انطلاقاً من طبيعة الموضوع تبين لنا بأنه من الأفضل الاعتماد في دراستنا على المنهج التالية:

1. المنهج الوصفي: هو عبارة عن طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية

علمية صحيحة . (14)

إن هذا المنهج لا يقوم فقط على الوصف الدقيق للظاهرة، و إنما يتعدى الكشف عن الأسباب الحقيقة و الخصائص المميزة لها وصولاً إلى الحلول من خلال التحليل السوسيولوجي الذي ينطلق من معطيات ناجمة عن الشامل و الدقيق و الذي يعتمد على تقنيات و وسائل منهجية

ترود الباحث بالمعطيات و تمكنه من القيام بتحليل موضوعي علمي " فهو يهتم بدراسة حاضر الظواهر و الأحداث التي ... فهو يشمل كثير من الأحيان على عمليات تنبؤ مستقبل الظواهر و الأحداث التي يدرسها.

و قد يتم توظيف هذا المنهج في موضوع دراستنا الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري و ذلك من خلال تحديد الخصائص و الأسباب و الدوافع الحقيقة الكامنة وراء حدوث هذه الظاهرة، بالإضافة إلى مدى تأثيرها و تأثيرها كمشكلة اجتماعية على البناء الاجتماعي.

2. المنهج التاريخي:

و يتم توظيف هذا المنهج في دراستنا كأسلوب يتم من خلاله تناول التطور و التحول التاريخي للأحداث التي مر بها المجتمع الجزائري (الأزمة الأمنية) من أجل تكوين فكرة عامة و شاملة حول هذه تداعياتها و التي من لأهمها و أخطرها الهجرة غير الشرعية يستخدمه الباحثون الذين يريدون معرفة الأحوال و الأحداث التي جرت في الماضي . لأنها على الدوام تستثير الإنسان و تشده إليها " (15).

3. منهج دراسة الحال: قد تم اعتماد هذه الطريقة و ذلك لغياب قاعدة سير كافية، و لهذا تم دراسة الحالات الموجودة بالتركيز على كل حالة بمفردها، و جمع البيانات الخاصة بها ثم تحليل هذه البيانات تحليل عميق، و وبالتالي التوصل إلى نتيجة واضحة و دقيقة بشأن كل حالة و الظروف المؤدية للوصول إلى الوضعية الجديدة فهو نوعا من البحث المعمق في فردية وحدة اجتماعية (16)

و لقد تم إجراء المقابلات و دراسة الحالات كل على حد من خلال مناقشة الأجوية بهدف الوصول إلى حقائق موضوعية و لقد اعتمدنا على هذا المنهج لأنه يرتبط بموضوع دراستنا و ذلك قصد التعمق و التفصيل في فهم الأسباب الحقيقة لكل حالة مدرستة، و ذلك من خلال جمع معطيات لها علاقة بأهداف الموضوع باعتبار أن هذا المنهج تطلب منا وقتا و جهدا. فالمقابلة مع المبحوثين مكنتنا من معرفة وضعية كل حالة و هذا ما سهل علينا تصنيف الحالات (الأسباب و النتائج) و الابتعاد عن التعميم.

عينة الدراسة:

لقد استخدمنا نوع من العينات يتلاءم مع طبيعة الدراسة حيث تتمثل في فئة الشباب الذين هم بصدده تنفيذ الهجرة غير الشرعية (تنفيذا و ليس مجرد فكرة) لأن فكرة الهجرة تراود معظم الشباب الجزائري و إن لم نقل جلهم .

وعلى هذا الأساس استخدمنا طرقة العينة التراكمية أو ما يسمى كرة الثلج "تضم عددا مختصرا من الأفراد، يضم إليهم أشخاص يصرحون أنهم على علاقة بهم، ثم يصار إلى اتخاذ الإضافة نفسها مع الجدد حتى تستكمل العينة على طريقة كرة الثلج(17).

فعينة بحثنا هم إذن فئة الشباب الذين بادروا إلى تنفيذ الفكرة من خلال اتباع الخطوات الأولى سواء إجراء إتصالات مكثفة مع الجهات المختلقة بهذه العملية .

وعليه فإن عينة البحث أصبحت محصورة جدا و في غياب مجتمع أصلي أو العينة الأم التي تمثل لنا هذه الموصفات كان من الصعب إيجادها و لهذا أجرينا العديد من الاتصالات لكي توصلنا لهذا العدد "إن عينة الكرة الثلجية هي عينة تتمثل في إضافة إلى نواة من الأفراد ... كل أولئك الذين هم في علاقة بهم و هكذا دواليك" (18)

لكن يجدر الإشارة إلى أن نتائج هذا النوع من العينات يغيب فيها التعميم لأن العينة المدروسة لا تمثل المجتمع الأصلي وعليه فإن نتائج الدراسة تبقى مرتبطة بالمجتمع المدروس ولا يمكن تعميمها في أي حال من الأحوال.

المigration غير الشرعية في الجزائر:

لقد عرف المجتمع الجزائري ظاهرة الهجرة (الشرعية وغير الشرعية) منذ الأمد بعيد، ولاسيما في الفترة الاستعمارية هذا ما يؤكد (19) الأرشيف الإداري والعسكري (ما بين فرنسا والجزائر) وكذلك أرشيف مصلحة العقارات أو التراب (les domaines) وأرشيف البلديات والعمالات السابقة (les archives de partementales) الرصيد التاريخي الأدبي من خلال مذكرات وكتابات العسكريين والموظفين الفرنسيين (الفترة الاستعمارية) الأرشيف الذي يملكه الجيل الأول والثاني من المهاجرين وأرشيف فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني وودادية المهاجرين لفرنسا بالإضافة إلى أرشيف السمعي البصري للإذاعة والتلفزيون الجزائري (حصص تتبع المهاجرين الجزائريين في السبعينيات والسبعينيات).

لكن ظاهرة الهجرة أخذت منحى آخر للخطورة ولا سيما بعد ظهور القوانين التي تنظم الهجرة الشرعية إلى الخارج (أوريا خاصة فرنسا).

في ظل تساعد الظروف الأمنية والسياسية والأمنية والاقتصادية في الجزائر أخذت هذه الظاهرة تتجه نحو الالامشروع ظهرت بذلك الهجرة غير الشرعية خاصة في التسعينيات (الأزمة الأمنية).

إن الإحصائيات الحديثة تبين أن هذه الظاهرة أصبحت تهدد الكيان السياسي والاجتماعي في المجتمع الجزائري خاصة وأنها تعصف بأهم فئة ألا وهي فئة الشباب الذي أصبح يعاني من مجموعة لا متناهية من العارقين (التهميش، البطالة، المحسوبية...) « إن ظاهرة التمييز منتشرة جدا في مجتمعاتنا العربية مما

يجعل... الشاب الموهوب الذي يعتمد على مواهبه غير قادر على مواجهة التحديات التي تواجهه» (20).

وتفيد الإحصائيات في أن (21) قيادة حرس السواحل تابعة للقوات البحرية لأن قواتها أحبطت محاولات غير الشرعية لـ 1500 شخص حاول الإبحار بطريقة غير شرعية لسنة 2015 وقد أكد الأمين الوطني للرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان أن هذه الإحصائيات وعلى ضخامتها لا تعكس العدد الحقيقي للحرافة الجزائريين حيث أن أعداد كبيرة تتمكن من بلوغ الضفة الأخرى، وأخرى يأكلهم الحوت.

واستنادا إلى إحصائيات المنظمة الدولية للهجرة فإن عدد الدين بلغوا الضفة الأخرى من المهاجرين غير الشرعيين انطلاقا من الشرق الأوسط لإفريقيا سنة 2015 بلغ عددهم 970 ألف شخص بينما توجه أكثر من 34 ألف شخص عبر الأراضي التركية متوجهين إلى بلغاريا واليونان. (22)

في حين تفيد الإحصائيات أنه أكثر من 180 ألف شخص هاجروا أوروبا في 2016، هذا ما كشفه المشاركون في الملتقى الدولي للهجرة غير الشرعية الذي نظمه مخبر الدراسات الإفريقية للعلوم الإنسانية والاجتماعية الذي احتضنته الجامعة الإفريقية في أدرار. (23)

أما بالنسبة لمنافذ ومعابر الهجرة غير الشرعية في الجزائر فقد أخذت طابع الهجرة السرية أو غير الشرعية عبر البحر، بالرغم من أن المسافة ليست بالقريبة بالمقارنة مع جارتها خاصة المغرب (مضيق جبل طارق) حيث أن أقرب نقطة لإسبانيا بالنسبة للجزائر هي مدينة الغزوات التي تبعد حوالي 195 كم (حوالي 105 ميل بحري) ولا من فرنسا في الشمال أو حتى من إيطاليا في الشمال الشرقي، بما أن ولاية عنابة تبعد عن سردينيا مسافة 245 كم (32 ميل بحري). (24) وهذا ما يؤثر على طبيعة المنافذ وخطورة تفزيذها.

أما بالنسبة للشواطئ الجزائرية الأكثر استخداما نجد شواطئ مدينة مستغانم هي المحطة الرئيسية التي ينطلق منها الحرافة الجزائريين إلى إسبانيا، حيث تحولت في بداية 2007 الوجهة هي إيطاليا (سردينيا) وبالتالي تحولت شواطئ سidi سالم بعنابة هي نقطة الانطلاق لآلاف المهاجرين غير الشرعيين. (25) وتعتمد على وضع خطة شاملة و كاملة تتم في سرية تامة، والملاحظ أن عملية تهريب المهاجرين تتم عبر أشخاص أو شبكات بسيطة غير منظمة إذ في غالب الأحيان لا يتم مرافقة الحرافة ولا يعدمون لهم ضمانات حول نجاح حول نجاح الرحلة فهي (26) تطلق في إحدى المناطق المعزولة والتي تعيب فيها الحراسة البحرية حيث يترك المهرب لكل مجموعة مكونة من 10 إلى 20 شخص قارب يحتوي على مخزون ويقدم لهم بعض البضائع والإرشادات الأساسية بالنسبة للمتجهين إلى إسبانيا (أليميريا) تطلق قوارب من 4 إلى 5 متر عرضها 2.5 متر تضم من 10 إلى 12 شخص يشتركون في شراء قارب مجهز

بمحرك قوته ما بين 40 إلى 60 حصان تحمل على متنها صهاريج البنزين لضمان العبور يدوم بين 7 إلى 8 ساعات وهي مجهزة من نظام السير عبر الأقمار الصناعية(GPS) ويستعمل المهاجرين بوصلة تمكّنهم من تحديد المسار انطلاقاً من شواطئ الاستجمام وموانئ الصيد غير المحرّسة: ساحل وهران: كاب بلون، كاب فالكون، بوسفر.

ساحل عين تيموشنت: بوجزار مداع (بني صاف)، ساسل ، تارقة.
ساحل تامسانت: آفلة، المخلد.

وعادة يفضل هؤلاء المهاجرين السريين يحاولون العبور على جزر جيباس التابعة للإقليم الجزائري نظراً لموقعها الجغرافي والاستراتيجي حيث تقع على مسافة 72 ميل أي 130 من ميناء أليميريا بإسبانيا.(27) بالإضافة إلى ظهور أخرى للهجرة غير الشرعية وطريق الاعتماد على الهجرة الشرعية نحو البلدان التي تسمح بذلك كتركيا ثم التسلل عبر الحدود من أثينا إلى فرنسا.

حيث ينطلقون من أنطاليا(تركيا) إلى جزيرة ساليناس(اليونان) مقابل مبلغ 600أورو عبر منطقة إيدرنا ومن ثما اليونان.(28)

أما بالنسبة للصيغة القانونية لهذه الظاهرة فإن القانون الجزائري تعامل مع ظاهرة الهجرة غير الشرعية وفق مراحل ارتبطت بطبيعة وحدة هذه الظاهرة من جهة، والتغيرات التي طرأت على العلاقات الدولية من جهة أخرى.

ففي البداية كانت مرحلة عدم المبالغة أي غض النظر خاصة مباشرة بعد الاستقلال وهذا راجع إلى أسباب نوعية لحجم العملة الصعبة وامتصاص البطالة، غير أن توقيع اتفاقية تشونغن والأزمة السياسية وتداعياتها في التسعينيات أثرت بشكل كبير سواءً على حجم الهجرة(خاصة غير الشرعية) وعلى سياسات الدول المستقبلة أدى ذلك إلى توقيع الشراكة مع الاتحاد الأوروبي التي دخلت حيز التنفيذ في 2005 والتي أصبح فيها تزايد كبير للمهاجرين غير الشرعيين، حيث أنه أصبحت مياه البحر تزدف عدد كبير من جثث الحراقة، لأنها صارت تتم في ظروف غير ملائمة وخطيرة وعلى هذا الأساس كان لزاماً أن تضع الدولة العديد من الاعتبارات القانونية من أجل احتواء هذه المعضلة المتعددة الآثار (اجتماعية، اقتصادية، سياسية...).

وفي ظل الفراغ القانوني الذي يعالج هذا النوع من الظواهر كان لزاماً تسلیط عقوبات ردعية وبهذا أصبحت تطبق أحكام القانون البحري.(29)

قانون 05/08 في المادة 345 التي تعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى خمس سنوات وبغرامة مالية تتراوح ما بين 10ألاف إلى 50 ألف دينار جزائري على الدخول غير المشروع للسفينة بنية القيام برحلة ويتم تطبيق هذه العقوبات على أساس القياس والتطابق حيث وجهت له الكثير من الانتقادات وبالتالي أخذت الدولة الجزائرية على عاتقها سن قانون يحدد طبيعة العقوبات الموجهة لهذه الظاهرة الذي عرض على مجلس الوزراء المنعقد في 2008/09/01 والذي جاء في المادة 175 مكرر 1 في القسم الثامن في الفصل الخامس من الباب الأول في الجزء الثاني والجرائم المرتكبة ضد القوانين والأنظمة المتعلقة بالتراب الوطني من قانون 01/09 المؤرخ في 25/02/2009.

حيث وضع المشرع الجزائري فعل الهجرة غير الشرعية في مصاف الجناح وأفرد له نوعين من العقوبات أحدهما بدني وهو الحبس من شهرين إلى ستة أشهر ، والثانية مالية وهي الغرامة من 20 ألف إلى 60 ألف دينار جزائري.

والملاحظ أن هذه العقوبات هي مخففة هذا يوضح سبب تجريم المشرع للهجرة غير الشرعية، حيث لا يمكن اعتباره عملا شادعا وإنما يهدف من هذا التجريم، والقضاء على هذه المعضلة الاجتماعية عن طريق الردع.

وعلى هذا الأساس أحدثت السلطة الجزائرية ديوان مركزي لمكافحة الهجرة غير الشرعية OCLCIC وهو تابع أصلا للمديرية العامة للأمن الوطني (30) ، وهو جهاز مركزي للقيادة والتنسيق بين مختلف الفرق الجهوية للتحري ومن مهامه:

- مكافحة شبكات خلية الدعم التي تساعد على إيواء الأجانب الذين هم في حالة غير شرعية.
- مكافحة تزوير الوثائق المرتبطة بالهجرة والإقامة غير الشرعية.
- مكافحة التوظيف والعمل غير الشرعي للأجانب.
- وضع خطة إستراتيجية وقائية وردعية للهجرة غير الشرعية.

كما أنشأت الفرق الجهوية للتحري حول الهجرة غير الشرعية(BRIC) والتي من مهامها:

- لمكافحة شبكات الهجرة غير الشرعية وذلك عن طريق البحث، والمتابعة والتوفيق بمقتضى القانون لكل أفراد شبكات الموزعين والناقلين للمهاجرين غير الشرعيين، وكذلك المزورين من خلال تطبيق الإجراءات القانونية.

دراسة الحالات:

الحالة الأولى: حالة العيد

هو شاب يبلغ من العمر 19 سنة صرخ المبحوث أنه قرار الهجرة يراوده منذ الصغر كون له إخوة يعيشون في فرنسا (إخوة من الأب) حيث خلال زيارتهم كان يلاحظ عليهم مظاهر الغنى بينما هو و عائلته يعيشون في وضع متدني "أيجو لابسين حطة و الطنوبيلات ايجيبونا غير الشيفون".

لهذا قرر الذهاب بدون رجعة، قد اتخذ الإجراءات الازمة بذهابه بطريقة شرعية إلى تركيا من ثم إلى اليونان ثم إلى فرنسا، ولقد تعرف على مجموعة من الشباب يقومون بذلك حيث يوجد شبكة متخصصة تؤدي مهمة العبور توجد باسطنبول (اقصراي).

أما عن تكاليف هذه المهمة فقد جمعها من خلال عمله كبائع متوجول في الأسواق الشعبية (بيع الحلوى)، و قيمة التكاليف فهو قدرها حوالي 20 مليون سنتيم (قيمة السفر إلى تركيا و البقاء لعدة أيام من أجل تحين الفرصة المناسبة للعبور و مبلغ العبور). ثم الإنقال عند إخوته.

الحالة 2: حالة مراد 25 سنة

كان أصغر إخوته أكمل الخدمة العسكرية لكنه لم يجد عمل، ولقد قام بمحاولة من قبل لكنها باعت بالفشل حيث قام بلاحقة من جهة المغرب أين تعرض للسجن و المعاملة القاسية لكنه مازال مصرًا على الحرقه، لكن هذه المرة حسب قوله قام بدراسة العملية جيداً سوف يذهب بواسطة فيزا إلى تركيا ثم إلى اليونان ثم إلى إيطاليا.

أما عن تكاليف المهمة فقد جمعها من عمله المؤقت كحلاق عند أحد الخواص، حيث كان يحلم بأن يكون له محله الخاص لكن لم يستطع "درت لونساج ماعيطوليش، كرهت من الخدمة عند الناس بزوج دورو"

الحالة 3: حالة إسحاق 24 سنة

المبحوث مستواه التعليمي الثالثة ثانوي قرر عدم إكمال دراسته في رأيه لا جدوى من ذلك حيث أن إخوته الأكبر ذوي مستوى تعليمي عال إلا أنهم لم يجدوا عملاً أو يعملون بأجر لا تف بالغرض (توفير السكن، سيارة....)

إسحاق لديه أصدقاء هاجروا من قبل بطريقة غير شرعية لكنهم سووا وضعيتهم، و أصبحوا يعيشون حياة الترف حسب رأيه "صاحبى ولاو بالطونوبيلات و الدرام كي راحو"

لقد قرر هو الذهاب حيث يسكن بمدينة الشلف وجد طريقة الهجرة عبر البحر بواسطة القوارب مقابل مبلغ 12 مليون سنتيم

هو الآن بصدده جمع المبلغ باع كل ما يملك هاتفه النقال الذكي و اكتفى بهاتف عادي، جهاز الكمبيوتر و بقي له القليل هو بصدده جمعه في وقت لا يتجاوز 20 يوما حتى و إن اضطر لسرقة (مجوهرات أمه و أخته ...)

أما عن تفاصيل الرحلة (الشخص المكلف بها ، الشاطيء...) رفض إخبارنا بحكم سرية وخطورة المهمة فقط أن الشاطيء سوف يكون من الجهة الغربية للساحل.

أما عن خطورة الرحلة فهو لا يأبه لها مطبقا المثل القائل حسبه "يأكلني الحوت و ما يأكلنيش الدود" معنى يفضل الموت غرقا على أن يعيش في مثل هذه الظروف.

الحالة 4: أحمد السن 32 سنة

فكرة الهجرة بدأت تتبادر عند المبحوث منذ وقت بعيد خاصة عند رؤيته لأقرانه و بعض من جيرانه الذين هاجروا و حققوا طموحاتهم و حسنا حتى المستوى المادي و المعيشي لعائلاتهم ، خاصة أن أحمد يعيش في منطقة ريفية عانت الكثير من ويلات الإرهاب .

لا وجود للحياة حسب رأيه "تحن نعيش كالبهائم نأكل و نشرب لا وجود للحضارة" ، هو متزوج و أب لطفلين "تروح نضمن المستقبل لأولادي"

لقد قرر أحمد كذلك الهجرة عبر قوارب الموت مع إسحاق (تجمعهم قرابة) ، هو استطاع جمع المبلغ اللازم لهذه الرحلة حيث باع الغنم التي كان يملكتها ومصدر رزقه بالإضافة إلى عمله في الزراعة .

الحالة 5 : حالة عبد القادر 21 سنة

المبحوث يعيش في عائلة تملك مستوى تعليمي وثقافي مرتفع نوعا ما (والدين يعملان كأساتذة) . بعد إخفاق عبد القادر في نيل شهادة البكالوريا قام باستخراج جواز السفر ، لكن والده اعترض على قراره "كان حبني نكملي قراريتي" .

كانت معاملة الأب قاسية مع ابنه حسب ما صرخ المبحوث (الضرب ، النبذ ، الطرد...) هذه المعاملة زادت من إصرار المبحوث على الهجرة غير الشرعية.

قام بجمع المعلومات و المعطيات ممن سبقوه و من الأنترنت و قراءة الخرائط و تحليلها و حتى تعلم بعض اللهجات و المصطلحات التي تساعدته .

قام عبد القادر بجمع ميلع الحرقه عن طريق عمله كمساعد بناء (مانوفر) ، قرر الذهاب إلى إسبانيا عن طريق المغرب (الدخول إلى المغرب بطريقة غير شرعية) الدخول إلى مدينة احفيير ثم ابركان ثم العودة إلى فاس لتفادي الشبهات ومن ثم إلى سبتا (أرض مغربية تحت سلطة إسبانية) .

القراءة السوسيولوجية للحالات :

يظهر لنا من خلال الحالات:

من بين الأسباب الرئيسة التي ادت بالمحوثين لاتخاذ قرار الهجرة غير الشرعية و بداية تنفيذ إجراءاتها هو المعيشة غير المستقرة و انعدام الإستقرار الاجتماعي و الاقتصادي في المجتمع الجزائري في حين يجدون العكس (حسب رأيهم) في المجتمعات الغربية خاصة فيما يتعلق بالتكافؤ بين الدخل و الإنفاق من ضروريات و حتى الكماليات .

غياب سبل الإدماج الاجتماعي و الاقتصادي من بطالة و تهميش و مسؤولية حيث كانت كلها حافز كبير للمجازفة .

الوضعية الاجتماعية غير المستقرة و المتدنية للمحوثين ساهمت في تبلور و ترسخ فكرة الهجرة غير الشرعية .

إن الأزمة السياسية و الأمنية التي فرضت على المجتمع الجزائري أنماط و تفاعلات جديدة كالنزوح و ظهور الأحياء الهمشية و مانتج عنها من مشاكل إجتماعية (البطالة ، الجريمة ...) دعمت فكرة الهجرة غير الشرعية لدى فئة الشباب خاصة .

و عليه فإن التغيرات السوسيوأمنية التي مر بها المجتمع الجزائري و تداعياتها أثرت بشكل كبير في توجهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية .

تدهور قيمة العلاقات القرابية و الاجتماعية و تجردها من المعنى الأخلاقي و الديني و تحولها إلى علاقات مبنية على أساس المصلحة المادية في جميع التعاملات بين الأفراد ، حيث أن التجارب السابقة للأقارب و المعارف و التي كللت بالنجاح ساهمت في ترسيخ و تجسيد فكرة الهجرة غير الشرعية من أجل تحقيق الأهداف المادية في وقت وجيز .

ووال التالي فإن انتشار وسيطرة المذهب البرغماتي المادي لدى فئة الشباب ساهم في تفاقم ظاهرة الهجرة غير الشرعية .

نتائج الدراسة :

كما أن الشباب يلجأ إلى هذه الظاهرة بحكم احتكاكه بجماعة أقرانه من (أصدقاء، أهل...الخ) الذين سبقوهم للمهجر من خلال تحقيقهم لطموحاتهم خاصة المادية منها في وقت وجيز و لهذا يغامرون في محاولات حتى و أن كانت بائسة بحثا عن تحقيق هذا الربح السريع. نتائج الدراسة:

- ظاهرة الهجرة غير الشرعية هي ظاهرة عالمية متصلة مع الوجود الإنساني ومن أجل مكافحتها يجب تكامل كل الجهود الدولية الفاعلة.
- تتطاير مجموعة من العوامل الدافعة لانتشار وارتفاع معدلات ظاهرة الهجرة غير الشرعية، لكن في الجزائر نجد هناك عوامل ذات تأثير عميق وكبير هذا ما بينته الإحصائيات والدراسة الميدانية حيث تتمثل في العامل الاقتصادي والعامل السوسيو أمني.
- تدهور الوضع الاقتصادي وتدني مستويات المعيشة أظهر مجموعة من ردود الفعل القيمية، حيث سيطر المذهب البرغماتي النفسي على التعاملات الفردية، ولا سيما فئة الشباب، حيث أصبح همهم الوحيد هو كسب المال الوفير وال سريع مهما كانت الطريقة أو الوسيلة ولو كان في ذلك هلاكه.
- حيث أصبحت تشكل التجارب السابقة الناجحة مثلاً أعلى يجب الاقتداء به، لأنه حق كل المكاسب المادية في وقت وجيز في حين لا يمكن تحقيقها في المجتمع الجزائري.
- بالإضافة إلى العوامل السوسيوأمنية والتي فرضت نفسها على المحيط العالمي بانتشار الحروب والصراعات السياسية التي تحولت إلى نزاعات وعدم استقرار أمني وهذا ما عرفته الجزائر في العشرينة السوداء الذي أدى إلى تأزم الوضع الأمني، وبالتالي أصبح الهروب هو الحل الوحيد بحثاً عن الاستقرار الأمني.
- مما جعل أفراد المجتمع الجزائري وفي مقدمتهم الشباب يلجؤون إلى الهروب نحو مناطق آمنة(خاصة ما يعرف بالهروب من أداء الخدمة الوطنية والتي اعتبرت في تلك بمثابة طريق الموت).
- كما توصلنا من خلال دراستنا هذه أن الهجرة غير الشرعية لم تعد مقتصرة على فئة معينة، ولا على جنس معين، حيث اقتحم الجنس الآخر(النساء) هذا المجال، فكثيرة ما نشاهد أو نقرأ أو حتى نسمع عن أسماء نساء وحتى قاصرات دخلن هذا العالم.
- وكذلك لم يقتصر على فئة الشباب، بل حتى الأطفال والمراهقين وكبار السن دخلوا هذا العالم هذا ما تؤكد الإحصائيات والأرقام.
- كما أنه لم يعد الشباب البطل هم من يحاولون الهروب سرا بل حتى العاملين والموظفين ووصل الأمر حتى إلى الإطارات بحكم أن طبيعة العمل لا تتلاءم مع قيمة الأجر المدفوع في الجزائر بالموازاة مع قيمة الأجر المقدمة من طرف الدول الأخرى(قيمة العملة الصعبة مقارنة بالدينار الجزائري).

- إن السياسة المنتهجة في الجزائر للحيلولة دون تفسي الظاهرة تبقى غير فعالة سواءً من حيث العقوبة لأنها أساساً هي عبارة عن تدابير احترازية.

أو من حيث توفير الظروف الملائمة(أبسط ظروف المسهلة للعيش) .

و على هذا الأساس تبقى تسير وفق منحى متزايد وخطير والخاسر منها هما كل من الدول المصدرة والدول المستقبلة.

حيث أن الدول المصدرة تفقد طاقاتها الفعالة(الشباب) وما ينجم عنها من آثار اجتماعية(تفكك، تشرد...)، وبينما الدول المستقبلة تتحمل عبء هذه الفئات والذي يؤدي في كثير من الأحيان إلى انتشار الفوضى والإجرام وهذا في ظل غياب حماية قانونية لهذه الفئة.

إن تفاقم ظاهرة الهجرة غير الشرعية ترجع لأسباب سوسيو أمنية فالشباب الجزائري يلجأ إلى هذه الظاهرة بحثاً عن الأمان و الاستقرار نتيجة ما مرت به الجزائر من عدم استقرار الوضع الأمني (الإرهاب)

- كما أن تداعيات هذه الظاهرة يمكن أن نلمسه في البلدان العربية التي شهد إضطراب في الوضع الأمني كسوريا وليبيا، مصر ...الخ.

إن اعتماد الحلول الأمنية(خاصة العنيفة) التي تعتمد عليها الدول المستقبلة لم تجد نفعاً، بل بالعكس زادت في تدني الأوضاع الإنسانية للمهاجرين غير الشرعيين من خلال طبيعة المعاملة القاسية بسبب الحجز والتوفيق في المعقلات والسجون، وبالتالي ظهرت أنماط جديدة للعنف والتطروف داخل هذه البلدان والتي أدت إلى عدم استقرار الأوضاع الأمنية والسياسية داخلها(مثلاً في أوروبا خاصة فرنسا).

قائمة المراجع

- 1 - طارق عبد الحميد الشهاوي ،**الهجرة غير الشرعية رؤيا مستقبلية** ،دار الفكر الجامعي ،الإسكندرية .2009، ص15.
- 2 - صالح خليل الصقور ،**الهجرة الداخلية للضخ الريفي و التضخم الحضري** ، دار زهران للنشر و التوزيع ،2006 ،ص25
- 3- مجدي أحمد محمد عبد الله ،**الاغتراب والهجرة غير الشرعية :دراسة سيكومترية مقارنة** ،دار المعرفة الجامعية ، 2013 ،ص32
- 4- vaise Maurice , Dictionnaire des relations internationales au 20 em siecles ,edition armand colin ,paris ,2000,p 173.
- 5- محمد رمضان ،**الهجرة السرية في المجتمع الجزائري :أبعادها و علاقتها بالاغتراب الاجتماعي ،** مجلة المواقف للدراسات و البحث في المجتمع والتاريخ ، جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر ،العدد 4 ، 2009 ، ص 2.
- 6 - قانون 01/09 المؤرخ في 25 فيفري 2005 يعدل و يتم الأمر رقم 156/66 المتضمن قانون العقوبات ج ر 15 الصادر في 08 مارس 2009.
- 7 - علياء شكري و آخرون ،**دراسات في علم السكان ،** مطبعة العمارانية للأوفيسن ، مصر ، 2006،ص271
- 8- الأخضر عمر الدهيمي ، دراسة حول الهجرة السرية في الجزائر ،ندوة علمية حول التجارب العربية في مكافحة الهجرة غير الشرعية ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،في 08/02/2010.
- 9- أحمد زكي بدوي ،**معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** ،مكتبة لبنان ،بيروت ، 1986 ،ص382

- 10- ابراهيم بن محمد آل عبدالله ، عبد الله بن محمد الدليسي ، علم الاجتماع للصف الثالث الثانوي ، قسم العلوم الشرعية العربية(بنين)،المملكة العربية السعودية ،2010 ،ص 91.
- 11- علي عبدالرازق حليبي ، علم اجتماع السكان ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ، 2005،ص 327.
- 12- سامية محمد جابر ،الاتحراف و المجتمع :محاولة نقبية نظرية علم الاجتماع والموقع الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ، 198 ، ص 155.
- 13- عدنان الدوري ،جناح الأحداث ،دار ذات السلسل ،الكويت ، ط 3 ، 1985 ، ص 247.
- 14- رجاء وحيد دويدي ،البحث العلمي :أساسياته النظرية و ممارسته العلمية ،دار الفكر المعاصر،دمشق ،ط 1 ،2000،ص 183.
- 15- رحيم يونس كرووالعاوی ،مقدمة في منهج البحث العلمي ،دار المجلة ،عمان ،ط 1 ، 2008،ص 79.
- 16- فاطمة عوض صابر ،ميرفت علي خفاجة ،أسس ومبادئ البحث العلمي ،مكتبة و مطبعة لإشعاع الفنية ،الإسكندرية ، ط 1 ،2002،ص 96.
- 17- عبد الغني عmad ،منهجية البحث في علم الاجتماع ،الإشكاليات ،التقنيات ،المقاريات ،دار الطليعة للطباعة والنشر ،بيروت ،ط 1 ،2007،ص 60.
- 18- سعيد سبعون ، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات و الرسائل الجامعية في علم الاجتماع ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،ط 2 ،2012،ص ص 148 ، 149.
- 19- خمسي عيد الحميد ،مصادر التاريخ الاجتماعي و تاريخ الهجرة في الجزائر من القرن 18 إلى القرن 20،مخبر الدراسات حول حركات الهجرة ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،ص 129.
- 20- فتحي سرحان ،المهاجرة و إدارة استثمارها بين الحياة المفقودة و الموعودة ،مكتبة الشريف ماس للنشر و التوزيع ،القاهرة ،ط 1،ص 90.
- 21- مولود بالعربي ،1500 جزائري حاولوا الهجرة غير الشرعية سنة 2015.
- <http://www.reflexion.dz.net.a37688.html>.
- 22- نفس المرجع.

23- فائزة لعموري ،أكثر من 180 ألف هاجروا إلى أوروبا في 2016

<http://elmassae./fille:///g:/>

24- صايش عبد المالك ،مكافحة تهريب المهاجرين السريين ،دكتوراه في العلوم السياسية ،جامعة مولود معمرى ،تizi وزو، 2014، ص 124.

25- مهدي مبروك، الهجرة السرية بالمغرب العربي : الشباب ،الشبكات ،وثقافة الهروب .

<http://www.maghrebuni.org/n4/malaf/mahdi.doc>.

27- محمد رمضان ،مرجع سابق .

28- مراد مجاهد ،جزائريون يتذكرون طرقاً جديدة للحرقة بعيداً عن قوارب الموت .

<http://www.elkhabar.com/press/article/91777/>

29- القانون البحري الصادر بالأمر رقم 80.76-98 المؤرخ في 27/06/1998. الجريدة الرسمية العدد 47

30- منتدى التعليم الجزائري ، الهجرة الغير الشرعية مفهوماً و أسبابها وطرق معالجتها .

<http://www.education.dz.com/nb/showthread.php?=2013>.

